روضة الجنان بالرغم من شهادته على يد الكفار في نار الدنيا ، أو في غموم حفرة من حفر النيران بالرغم من وفاته في بستان من بساتين الطبيعة الجميلة ، أو في غموم لهيب النار البرزخية في أعماق البحر وداخل الماء . وهذه إشارة إلى أن الإنسان ليس فقط هذا البدن الخاضع للتشريح في المختبرات . ويقول القرآن الكريم لإثبات أنّ الإنسان بموته يعبر ناحية من نواحي العالم ويدرك ويصل ناحية أخرى منه ويدخل فيها : ﴿ **ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون** ﴾[1] فبعد الموت وترك الطبيعة والدنيا هناك حياة وسطى بين الدنيا والقيامة الكبرى ، قيامة صغرى إلى يوم القيامة والبعث العام ، وذلك في حد الحياة البرزخية .

إذن فجميع الناس أحياء ، وأحياء على كل حال ، والإنسان دائماً في حالة السير والسلوك . ولا يمكن أن تفنى قافلة الإنسانية المتحركة في وسط الطريق . وليس معنى الموت تخلل العدم بين المتحرك والهدف لتفنى هذه القافلة في وسط الطريق وبعد العدم يخرج رأسه من العدم ، أي أنه لا فاصلة عدمية بين هذه القافلة وهدفها ليكون الموت مضيقاً تكون القافلة الإنسانية في هذا الطرف منه ويكون الهدف في طرف المضيق الآخر ، بل الموت سير هذه القافلة إلى جهة الهدف . وإذا كان قد جاء في الروايات هذا التعبير : « إنّما تنتقلون من دار إلى دار » فأصلها القرآني هو قول القرآن : ﴿ **إلى ربّك يومئذٍ المساق** ﴾[2] فالقرآن حين يفصّل احتضار الإنسان يقول : ﴿ **كلا إذا بلغت التراقي * وقيل من راق * وظنّ أنّه الفراق * والتفّت الساق بالساق * إلى ربّك يومئذ المساق** ﴾[3] ، أي عندما تصل النفس إلى الحلقوم وتلتف

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.
(٢) سورة القيامة، الآية: ٣٠.
(٣) سورة القيامة، الآيات: ٢٦ ـ ٣٠.